

أعرضوا عنه، فأخفقت محاولته. ويحاول في سوريا نفس المحاولة أبو خليل القباني، فيتخذ في دمشق مسرحاً يؤلف له طائفةً من المسرحيات الغنائية وتنشب ضدّ مسرحه معارضة شديدة فيضطر إلى إغلاقه. وهاجر إلى مصر في سنة ١٨٨٤ وأقام له مسرحاً بها، أخذ يقدم إليه مسرحيات غنائية، وجميعها تطبع بطوابع اتركازة والعامية. وراج هذا المسرح الغنائي عند المصريين وأكبوا عليه عند مؤسسه القباني ثم عند خليفته إسكندر فرج، ومن خلاله ظفرت مصر برائد في الأوبرا والأوبريت فيها: الشيخ سلامة حجازي، وشُغف المصريون به وبفرقته التي ظلّت ناشطة حتى سنة ١٩١٤ وخلفه منذ سنة ١٩١٧ على هذا المسرح الغنائي الشيخ سيد درويش.

ويعود جورج أبيض من بعثة مسرحية في مطلع العقد الثاني من القرن الحاضر، ويؤلف فرقةً مسرحية، ويقدم لها ترجمات دقيقة لمآسٍ يونانية وغربية حديثة، غير أن الجمهور أعرض عنها وعن مسرحه الجاد، إذ كان مولعاً حينئذ بمسرح الشيخ سلامة حجازي الغنائي. وملتقى في سنة ١٩١٣ بفرح أنطون ومسرحيته الاجتماعية. «مصر الجديدة ومصر القديمة» وسنخّصها بكلمة عمّا قليل. ويدور العام فينشر مسرحيته التاريخية «السلطان صلاح الدين» المكتوبة بفصحي مبسّطة. ولا يلبث إبراهيم رمزي أن ينشر في سنة ١٩١٥ مسرحيته التاريخية «أبطال المنصورة» المكتوبة بفصحي رصينة، ويكتب في نفس العام مسرحيته الاجتماعية الشعبية: «دخول الحمام مش زى خروجه». وسرعان ما نلتقى بمحمد تيمور ومسرحياته الاجتماعية المكتوبة بالعامية.

وتغرق المسارح في العقد الثالث من هذا القرن العشرين في ملاءٍ ومهازل فكاهية على نحو ما هو معروف عن مسرحي نجيب الريحاني وعلى الكسار، كما تفرق في الميلودراما وكوارثها المفجعة الصارخة وتعمّ في ذلك كله العامية. وما نكاد نغضى في سنة ١٩٢٧ حتى ينشر تنوقي مسرحيته الشعرية مصرع كليوباترا وتلاها بمسرحيتين شعريتين وطنيتين مثلها، هما على بك الكبير وقمبيز وبمسرحيتين شعريتين عريبتين هما مجنون ليلي وعنترة. وأضاف إلى تلك المآسي